# الباب الرابع

## محرمات اليهود والنصارى والجاهلية

علق الأستاذ الدكتور عبد الحميد زايد [٩٨] على قرار للجنة التوراة البابوية بالفاتيكان بما مفاده أن نسبة الأسفار الأولى إلى موسى لا تتضمن بصفة قاطعة الاعتقاد بأن سيدنا موسى خط بيده أو أملى على كتابه نصوص هذه الأسفار ، وأضاف : «أن الكتب الخمسة المذكورة قد تعدلت نصوصها مع مرور الزمن بحيث أضيف إليها نصوص ، وزيدت عليها تفسيرات ، وتحولت تعبيرات قديمة إلى أخرى مستحدثة .

ولذا فإنه من الخطأ أن ينظر إلى تعاليم التوراة على أنها صبت فى قالب نهائى مرة وإلى الأبد ؛ إذ إن الأسفار التى تضمنتها صنفت فى مناسبات متتابعة ومتباعدة تبعاً لوحى سائر الأحداث التى مر بها العبرانيون فى خلال جولاتهم ، فقد أملى سفر التكوين وهم لا يزالون قلة تعيش حياة الرحل لم تستقر تقاليدهم بعد ، ثم مكثوا

فى مصر قروناً وعاصروا حضارتها ، وتأثروا بفلسفتها ، وعندما خرجوا منها سنت لهم فئة الكهنة واللاويين القوانين تبعاً للظروف والأحداث : فأملى أولاً سفر الخروج ، وبعده سفر اللاويين ، وتوج كلَّ هذا سفرُ التثنية أى الإعادة ، وهو الذى صب فيه موسى - بلسانه - القوانين السابقة جميعاً فى شكل موحد .

وهذا التتابع الزمنى حقيقة قلما أخذت فى الاعتبار عند النظر فى التحريمات التى تثاقَلَتْ على اليهود حتى أصبح عددها يُرْقِى على المئات ، وهى حقيقة تفرض علينا متابعة التحريم زمنيًا حتى ندرك تطوره :

كان أول تحريم ورد فى التوراة خاصًا بالدم : «ولتكن خشيتكم ورهبتكم على كل حيوانات الأرض . كل دابة حية تكون لكم طعاماً كالعشب الأخضر دفعت إليكم الجميع . غير أن لحما بحياته دمه لا تأكلوه . وأطلب أنا دمكم لأنفسكم فقط» (تكوين : ٩ : ٢) .

أبيحت إذن الحيوانات كلها دون أى استثناء ، وكل أجزائها ، حاشا الدم ، وهذا السبب دينى أوضحه سفر التثنية (١٢ : ٢٣) : ؛ لأن الدم هو النفس فلا تُؤكَل مع اللحم» ، وكذلك سفر اللاويين (١٧ : ٨) : «لأن نفس الجسد هى الدم فأنا أعطيتكم إياه على المذبح للتكفير عن نفوسكم» ، وأيضاً : «وكل إنسان من بنى إسرائيل . . . يصطاد صيداً . . . يسفك دمه ويغطيه بالتراب ؛ لأن نفس كل جسد دمه هو بنفسه (لاويين ١٧ : ١٣ - ١٥) ومعنى كل هذا أن الدم هو الروح ، وأن الروح ملك لله ، ويجب أن تعود إليه .

ومما يزيد التوكيد على أن الدم لم يحرم لنجاسته الذاتية ، وإنما ليحفظ لله لقداسته - أنه كان يرش على الهيكل ، ويطلى به القائمون بالشعائر القربانية : «ويذبح العجل أمام الرب ويقرّب بنو هارون الكهنة الدم ويرشون الدم مستديراً على المذبح الذى لدى باب خيمة الاجتماع» (لاويين ١ : ٥-٦) ، وكذلك :

«وأخذ موسى من دمه وجعله على شحمة أذن هارون اليمنى وعلى إبهام رجله اليمنى (لاويين ٨ : ٢٢ - ٢٥). ويبدو أن تقديس الدم إنما كان من بدع العبرانيين ؛ فإن المصريين القدامى لم يحرموه ولم يقدسوه ، وتشير إلى عدم تحريمه عبارة فى بردية إبرز الطبية (رقم ١٩٨) تشبّه فضلات أمعاء مريض بالدم المطهو ، فتنوه بأن الدم كان يطبخ ويُؤكل ؛ كما أن مقبرة (بتاح - حتب) بسقارة تحوى رسماً لكاهن طبيب يشم دماً يقدمه إليه قصاب ، ويقول له : «إنه طاهر» .

أما الإغريق فقد ظن البعض منهم أن الدم يقتل خنقاً (هيردوت ، ٣ : ١٥) ، وروت أساطيرهم أن (يازون) قائد (الأرجونوت) شرب دم الثيران عندما أراد الانتحار [٩٩] .

جاء يعقوب بعد نوح بزهاء أربعمائة سنة [١٠٠] ، وصادف أن قابل شخصاً لا يعرفه فى خلال سفر ، وصارعه حتى طلوع الفجر ، ولما تعسر على هذا الشخص قَهْر يعقوب ضرب حق فخذه فانخلع ، وقال : أطلقنى ؛ لأن الفجر طلع ! فقال يعقوب : لا أطلقك إن لم تباركنى . . . ولذلك لا يأكل بنو إسرائيل عرق النسا الذى على حق الفخذ ؛ لأنه ضرب حق فخذ يعقوب على عرق النسا» (تكوين : ٣٢ : ٢٤ - ٣١) .

ثم حرمت أجزاء أخرى من الذبائح على التتابع : فحرم شحم الثور والكبش والماعز ، وحلل «شحم الميتة والمفترسة لكل عمل سوى أكله» (لاويين ٢٧ : ٢٢ - ٢٦) ؛ لأن الشحم المحرم كان يحفظ لله على حسب فرائض عينها سفر اللاويين لمختلف أنواع القرابين التى كانت تقدم فى مناسبات محددة ، وهى ذبيحة الإثم ، وذبيحة الخطيئة ، وذبيحة الملء ، والمحرقة ، والتقدمة .

ومن المعروف ما كان للتثاقف المتبادل بين مصر واليهود ، وللاحتكاك (اليومى) بينهم من النفوذ فى تكوين أدب العبرانيين وفلسفتهم حتى أناشيدهم الدينية [١٠١] ،

ولعلنا ندرك مدى اقتباسهم للعادات المصرية إذا قارنا طقوس القرابين بين الشعبيين ، وقد وضعناها فى جدول مقارن .

**الخنزير عند العبرانيين :**

وإذا تدرجنا الآن إلى القوانين المحرمة للخنزير لم نجد لها ذكراً قبل خروج اليهود من مصر ، وهذا يجيز التساؤل : «هل كان لمجاورتهم المصريين أثر فى هذا ؟ فقد عاشوا فى منطقة (زوان) بالقرب من تانيس (صا الحجر) ، وهى منطقة ظل سكانها يعبدون (ست) ويقدسون حيوانه الخنزير منذ فجر التاريخ حتى آخر عصر الأسر ، فهل كان سبب نفور اليهود منه رغبتهم فى تمييز أنفسهم عن أسيادهم المصريين ، وبغضهم لعبادة الأوثان ، والحيوان ؟

ونجيب أن الخنزير لم يكن إلا واحداً من جمهرة التحريمات التى شملت الآتى :

**من الأنعام** : مالا يستوفى شرطين معاً ، هما : أن يجتر ، وأن يشق الظلف : فسمح بالبقر والضأن والماعز والإبل والظبى واليحمور والوعل والرئم والتيتل والمهاة ، وحرم الجمل والأرنب والوبر والخنزير (تثنية ١٤ : ٣) .

**ومن الأسماك** : سمح بأكل ما له زعانف وحرشف ، وحرم غيره كالربيان (الجمبرى) والسرطان (أبو جلمبو) .

**ومن الطيور** : حرم النسر والأنوق والعقاب والحدأة والباشق والشاهين والغراب والظليم والسأف والباز والبوم والكركى والبجع والقوق والرخم والغواص واللقلق والببغاء والهدهد والخفاش ، وكل دبيب الطير الماشى على اربع ، وسمح بما له كراعان فوق رجليه يثب بهما على الأرض . (لاويين ١١ : ٢١) .

كما حرم أيضاً كل ما يمشى على كفوفه ، أو على بطنه ، وابن عرس ، والفأر

| قرابين المصريين<br>(هيردوت ٢ : ٣٨ - ٤٠) | قرابين العبرانيين |
| --- | --- |
| يخصصون للتضحية أنعامهم النقية ذوات اللون الأحمر ، ويعتقدون أن تقديم حيوان ذى شعرة واحدة سوداء أو بيضاء خطأ جسيم[٢٧] | أن يأخذوا إليك بقرة حمراء صحيحة لاعيب فيها فتعطوها ألعازار الكاهن .. وتذبح قدامه (عدد : ١٩ : ٢٠) |
| لذا فإنهم يفحصونها بهذه الكيفية .. فإذا كان الثور طاهراً من كل الوجوه يضع عليه علامة ، أما من يضحى بثور غير موسوم بهذه الكيفية فالعقوبة على ذلك الموت | لاتذبح للرب إلهك ثوراً أو شاة فيه عيب .. لأن ذلك رجس لدى الرب إلهك (تثنية ١٧ ، ١) إذا كان فيه عيب .. فلا تذبحه للرب إلهك (تثنية ١٥ : ٢١) |
| يوقدون ناراً | يجعل بنو هارون الكهنة ناراً على المذبح (لاويين ١ ، ١ - ١٧) |
| ثم ينحرونها مبتهلين إلى الإله | ويضع يده على رأس المحرقة فيرضى عليه للتكفير عنه ، ويذبح العجل أمام الرب (لاويين ١ ، ١ - ١٧) |
| وبعد ذبحها يقطعون رأسها ويسلخون جسمها ثم يمطرون على الرأس وافر | ويسلخ المحرقة ويقطعها إلى قطع . ويرتب بنو هارون الكهنة القطع من |

| قرابين المصريين<br>(هيردوت ٢ : ٣٨ - ٤٠) | قرابين العبرانيين |
| --- | --- |
| اللعنات . | الرأس والشحم فوق الحطب (لاويين ١ ، ١ - ١٧)<br>وأما التيس الذى خرجت عليه القرعة لعزازيل فيوقف حيًّا أمام الرب ليكفر عنه ليرسله إلى عزازيل إلى البرية (لاويين ١٦ : ٨ - ١٠) |
| عندما يسلخون الثور وينتهون من صلاتهم يخرجون المعدة على حين يتركون الحوايا والدهن داخل الجسم ، ثم يقطعون الأرجل ونهاية العجز والأكتاف والرقبة ، وبعد ذلك يملئون بقية جسم الثور خبزاً طيباً و.. فإذا ملئوا الجوف بذلك فإنهم يسكبون عليه زيتاً وافراً ثم يحرقونه . | وأما أحشاؤه وأكارعه فيغسلها بماء ، ويوقد الكاهن الجميع على المذبح محرقة وقود (لاويين ١ ، ١ - ١٧) |
| وعندما ينتهون من اللطم يوضع أمامهم طعام مما تبقى من الذبائح . | والباقى من التقدمة هو لهارون وبنيه قدس أقداس من وقائد الرب (لاويين ٢ : ١٠) |
| وإذا كانت لهم سوق ويقيم عندهم تجار يونانيون فإنهم يحملون الرأس إلى هناك ويبيعونه . | لاتأكلوا جثة ما . تعطيها الغريب الذى فى أبوابك فيأكلها أو يبيعها لأجنبى . |

والضب والجرذون والورل والوزغة والغطاية والحرباء وكل ماكثرت أرجله (لاويين : ١١ : ٢٩) .

وعلى العكس : سمح بالجراد والدبا والحرجوان والجندب (لاويين ١١ : ٢١ : ٢٢) .

ومن الغريب أن مشرّع اليهود نجّس كل من يمسّ حيواناً نجساً (لاويين ١١ : ٢٤) وأمر بكسر «كل متاع خزف وقع فيه» (لاويين ١١ : ٣٣) فى حين أنه استثنى من هذا الحكم «العين والبئر التى يقع فيها (لاويين ١١ : ٣٦) ، مع أن خطر العدوى منها إذا ما ألقى فيها بِجُثّةٍ مصابة بمرض منقول - يفوق خطر التلوث من مجرد لمس جثث الحيوانات ! وقد يكون السبب فى استثناء العيون عزّتها فى المناطق التى مرّ بها اليهود بعد خروجهم من مصر ، وضرورة الانتفاع بكل ما يوجد منها . ولنذكر فى هذا الصدد أن القدامى كانوا يؤلهون العيون والينابيع والآبار ، ويعينون لها الجوارى .

ولنعد إلى الخنزير : قد نستغرب تخصيص الخنزير بأبشع صور النجاسة ، وقد بينا الأسباب التى دعتنا إلى الشك فى أن سبب هذا الحكم الصارم هو إصابته بمرض التركينوز ، وأيدينا ما يراودنا من أنه يجوز رده إلى تقديس هذا الحيوان ، عند قوم ، وإلى رغبة قوم معاد فى التميز عنهم واستخلصنا حجتنا من أساطير المصريين : هل نجد عند اليهود اختلافاً بين فئة مقبلة على هذا الحيوان وفئة تنهى عنه ؟

والجواب أن مظاهر هذا الاختلاف توجد فى التوراة نفسها ، حيث عبر النبى (إشعيا) عن غضب الله من هؤلاء اليهود الذين يقيمون شعائر تخالف الشعائر السائدة ، ويحسبون أنفسهم أقدس من غيرهم :

وإلى القارئ ماورد فى سفر إشعيا (٦٥ : ٢ - ٥ و٦٦ : ١٧ - ١٨) ! بسطت

يدى طول النهار إلى شعب متمرد سائر فى طريق غير صالح وراء أفكاره ، شعب يغيظنى بوجهى دائماً يذبح فى الجنات ويبخِّر على الآجرّ . يجلس فى القبور ويبيت فى المدافن ، يأكل لحم الخنزير وفى آنيته مرق لحوم نجسة ! يقول : قف عندك : لا تدن منى لأنى أقدس منك . هؤلاء دخان فى أنفى نار متقدة كل النهار !

وقد وردت أيضا فى النص نفسه هذه العبارة :

«الذين يقدسون ويطهرون أنفسهم فى الجنات وراء واحد فى الوسط آكلين لحم الخنزير والرجس والجرذ يفنون معاً» .

إن هذه النصوص تتيح وضع تحريم العبرانيين للخنزير فى إطار تضارب الانتماءات والأديان ، وهو الإطار الذى أشرنا إليه نفسه ونحن فى صدد الصراع بين أتباع (أوزيريس) وأتباع (ست) .

**المحرمات عند النصارى :**

كاد مثل هذا التضارب السابق نقاشه يحدث فتنة فى صدر المسيحية ، عندما اعتنق بعض اليهود والوثنيين الدين الجديد ، فخشى المتنصرون من اليهود التنجسَ من هذا الاختلاط وبصفة خاصة عندما بشر بطرس الرسول برفع كل خطر سابق .

«ولما صعد بطرس إلى أورشليم (القدس) خاصمه الذين من أهل الختان (اليهود) قائلين : إنك دخلت إلى رجال ذوى غلفة وأكلت معهم ؛ فابتدأ بطرس يشرح لهم بالتتابع قائلاً :

أنا كنت فى مدينة يافا أصلى ، فرأيت فى غيبة رؤيا إناءً نازلاً مثل ملاءة عظيمة مدلاة بأربعة أطراف من السماء ، فأتى إلىّ فتفسرت فيه متأملاً فرأيت دواب الأرض والوحوش والزحافات وطيور السماء ، وسمعت صوتاً قائلاً لى : قم يابطرس اذبح وكل ، فقلت : كلا ياربِّ ، لأنه لم يدخل فمى قط دنس أو

نجس ؛ فأجابنى صوت (ثانيةً) من السماء : ما طهره الله لا تنجسه أنت ! (أعمال الرسل : ١١ : ٢ - ٩) .

ولكن بطرس وجد نفسه مضطرًّا إلى مجاملة اليهود المتنصرين ، فمنع عما ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق (أعمال الرسل : ١٥ : ٢٨ - ٢٩) .

وقال يعقوب الرسول : «ولذلك أنا أرى ألّا يثقل على الراجعين إلى الله من الأمم ، بل يرسل إليهم أن يمتنعوا عن نجاسات الأصنام والزنى والمخنوق والدم ؛ لأن موسى منذ أجيال قديمة له فى كل مدينة من يكرز به ؛ إذ يقرأ فى المجامع كل سبت (أعمال الرسل : ١٥ : ١٩ - ٢١) ، ولكن هذا التحريم لم يراعَ ، ولم يمتنع النصارى عن أى طعام ! .

ومن ثم فإن الخنزير لم يحرم على النصارى ، بل إننا نجدُ - على العكس - بعض الطوائف الغنوسطية ، وهى طوائف أخذت بأن الخلاص يأتى عن طريق المعرفة الروحية توحد بين المسيح والإله ست الذى كان يرمز إليه بالخنزير [١٠٢] وإن كان هذا القول غير أكيد .

ولكن تحريم الخنزير بسبب العادات بين المتجاورين والمحاكاة بين المتعايشين ولصعوبة إزالة التقاليد إذا ما تأصلت ورسخت - لا يزال تاركاً آثاراً واضحة بين بعض النصارى إلى يومنا هذا مثلاً : فى الحبشة ، وبالمثل فإن التحريمات التقليدية الأخرى تشاهد بقاياها اليوم .

من هذه المظاهر تحريم اللحوم والمنتجات الحيوانية فى خلال أيام الصيام التى تُربى عند الأقباط على مائتى يوم فى السنة مع استثناء السمك الذى حرم ثمانية وخمسين يوماً فقط . ومما قد يكون ذا مغزى خاص أن ثلاثة أيام من أيام تحريم السمك تسمى أيام (يونان) ، وهو الذى ابتلعه حوت ثلاثة أيام على حسب ما ورد فى التوراة .

وقد كان لمجاورة الأقباط للمسلمين أثران عكسيان ، يتمثل الأول : فى التميز عن عادات المسلمين ؛ إذ نرى أقباط الحبشة يمتنعون عن أكل لحم الجمال ؛ لأن

من مميزات المسلمين ؛ والآخر : فى رواية وردت فى مذكرات الرحالة الفرنسى سونيتى [١٠٣] مؤداها أن بعض من اتصل بهم من المسيحيين فى صعيد مصر دعاه ليشاهد حيواناً غريباً يُربّى فى دير كاثوليكى فى نقادة ، فكم كانت خيبة أمله عندما وجد أن هذا الحيوان الفريد لم يكن سوى خنزير !

**المحرمات فى الجاهلية :**

ورث العرب فى عصر الجاهلية عن جمهرة الشيع والطوائف التى اختلطوا بها أو بدافع عقائدهم الذاتية تحريمات يصعب علينا الآن حصرها ، وإن كنا على علم ببعضها . وقد أوضح كتاب الله أن ما حرم على اليهود إنما حرم عقاباً لهم على ما اقترفوه .

(وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظُفُر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون ، فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يُرد بأسه عن القوم المجرمين) . الأنعام / ١٤٦ - ١٤٧ .

(وقالوا هذه أنعام وحرث حِجْر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سنجزيهم بما كانوا يفترون ، وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتةً فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم) الأنعام / ١٣٨ - ١٣٩ .

هذا إن هؤلاء الذين كانوا يخدمون الأصنام كانوا يخصون لأنفسهم ما كانت تحمله الأنعام فى بطونها حاشا الميتة منها .

ثم إن عرب الجاهلية كانوا يعتقون بعض البعير ، سجل منها ما أطلق – البحيرة والسائبة والوصيلة والحام :

والبحيرة هى الناقة التى شقت أذنها ، والسائبة هى التى كانت تعتق لنذر ، أو لأنها ولدت عشرة أبطان كلها إناث ، فكانت لا تركب ، ولا يشرب لبنها إلا ولدها أو الضيف ولا تمنع عن ماء أو كلأ حتى تموت ، والحام خيار الإبل .

وقد أكدت آيات كريمة عدم جواز الأخذ بهذا :

(ومن الأنعام حمولة وفرشاً كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان لكم عدو مبين) (الأنعام/ ١٤٢) .

(ما جعل الله من بحيرة ولاسائبة ولا وصيلة ولا حامٍ ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون) (المائدة/ ١٠٣) .

وقد حددت المحرمات وهى قليلة : (يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد) (المائدة/ ١) (حُرمت عليكم الميتةُ والدم ولحم الخنزير وما أهِل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السُبع إلا ماذكيتم وماذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق) (المائدة/ ٣) .

وبهذا حصر التحريم فى التالى :

١ - ما يصطاد فى مناطق الحرام وهذا لأن الصيد محرم فيها .

٢ - ما أهل لغير الله به وما ذبح على الأصنام ؛ لأن عرب الجاهلية اعتادوا نحر الذبائح على هياكل الأصنام ، فأمر الله بتقديم الذبائح له بأن يذكر اسمه تعالى عليها : (ولا تأكلوا مما لم يُذكر اسم الله عليه ، وإنه لفَسق) (الأنعام/ ١٢١) .

٣ - ما اقتسم بالأزلام لأن الأزلام حرمت .

٤ - الدم لأن عرب الجاهلية كانوا يطبخون الدم ويأكلونه ، وكانوا يسمون هذا الطعام الفصيدة .

٥ - مالم يذبح ولم يسفك دمه ، وهذا لسببين هما : أن اسم الله لم يذكر عليها ، وأن الدم مازال فيها ، إلا أن اصطيد بحيوانات مدربة على الصيد ، ثم سكب دمها : (يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلِّبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم ، واذكروا اسم الله عليه ، واتقوا الله إن الله سريع الحساب) (المائدة/ ٤) غير أن الخالق الرحيم لم

يبتغ من التحريم تعجيز المؤمنين : (فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم) (البقرة/ ١٧٣) .

وقد تكرر هذا السماح فى أكثر من آية كريمة ، الأمر الذى يشير إلى أن العبرة فى التحريم ليست نجاسة ذاتية فى المحرم كما هى فى الأديان الهندية التى تعد مجرد لمس المحرم تنجيساً حتى لو كان اللمس مصادفة ، بقدر ما هى ميثاق بين الخالق تعالى والمخلوق لامتحانه : كمنع آدم عن الاقتراب إلى شجرة بعينها فى الجنة .

(ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) (الأعراف/ ١٩) .

كما أن الطاعة واجبة دون تساؤل .

(يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبد لكم تسؤكم) (المائدة/ ١٠١) .

وبهذا يتخذ انتهاك التحريم شكلاً خطيراً ، هو التحدى السافر والعصيان المعلن ، وهذا ما لا يغفره دين .

غير أن الخيال الشعبى أضاف محرمات استنبط مبادئها من القياس ، وقد ورد العديد منها فى كتابات أمثال الدميرى والقزوينى وغيرهما ، حيث نقرأ أن الضفادع نُهِيَ عن قتلها ؛ لأن الله جعل نفيقهن التسبيح : «يا مسبح بكل لسان ومذكور بكل مكان» (الدميرى : ١ : ٦٤٨) ، والهدهد ؛لأنه كان دليل سليمان على قرب الماء (القزوينى : ٢٨٦) ، والعلق ؛ لأنه دم خارج من الرحم كالحيض (الدميرى : ٢ : ٧٤) ولعل هذا لخلط بين العلق وهو دود والعلق وهو الجنين قبل ظهور سماته .

ولنستخلص مما تقدم التأويلات المختلفة التى نزح إليها علماء التأريخ والنفس وعلم السلالات لتفسير ظاهرة التحريم وقد ذكرنا فيما سبق بعضها :

١ - الرمزية : ومن هذا أن الجرّ الذى اشرطه اليهود لإباحة اللحوم يرمز إلى

حياة التأمل والتفكير التى ينبغى على المؤمن سلوكها . [١٠٤]

٢ - الاستقذار والاستخباث .

٣ - الضرر للصحة .

٤ - فرض الانضباط .

٥ - امتحان الطاعة .

٦ - رسوخ رواسب من العقائد والشعائر الدينية ومنها ذكرت عادة آسيوية قديمة تفرض نثر قطع من اللحم المسلوق فى اللبن على سطح الحقول لاسترضاء الإلهة إشطار ، على أنها الأصل فى تحريم اليهود طهو اللحم باللبن أو منتجاته .

٧ - الرغبة فى التميز وابتكار أنماط تكفل التميز وتقويه : ومن هذا القبيل حرص محاكم التفتيش على تعليق شىء من لحم الخنزير فوق رءوس القضاة لتأكيد عدم انمائهم إلى الدين اليهودى .

وقد ذهب إلى هذه النظرية علماء اليهود لتبرير محرماتهم فاليهودى - على حد قول رب كوهين [١٠٥] ليس على دينه أن يميزه عن غيره فحسب ، بل عليه أن يذكره فى كل لحظة من حياته أنه ينتمى إلى العنصر اليهودى والديانة اليهودية . وعلى اليهودى أن يتميز - ليس بمجرد عقيدته - ولكن كذلك بسلوكه ، وأن يبتدع - حتى فى أنشطة الحياة اليومية - مظاهر تظل تذكره بيهوديته .

٨ - الإشراط فى الطفولة : ويطلق لفظ الإشراط على حدوث ظاهرة ما استجابة لمنبه لم يكن يثيرها فى الأصل . وهذا بسبب تكرار تتابع - اتفاقاً - المنبه والظاهرة ، ولهذا السبب يضحى عدد من أصبحوا غير مؤمنين بعقائد صباهم - ينفرون من محرماتها للارتباط المحكم فى أذهانهم بين المحرم وبين نجاسته . وقد يصل الاستخباث إلى التقيؤ والإسهال !

ومن الأمثلة المأثورة للإشراط ما رواه غاندى من أنه أراد أكل اللحم عساه يحصل منه على قوة الطغاة الإنجليز ، فتناول ذات ليلة شيئاً من لحم الماعز ، فبات طوال الليل يتقيأ ، ويعانى مغصاً شديداً ، وكابوساً يتخيل فى خلاله أن معزاة حية تثغر فى أحشائه !